Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنسبة إلى المعيار (القواعدي) إلى الانخفاض (يقول ريفاتير : إنّ القارىء يُعَقْلِن في كل مرّة يعزو فيها إلى قصديّة مؤلف أو إلى موضة عصر، الملامح التي تثبّت الطبيعة المبهمة للخطاب الأدبي) .

يطالب النص، وقد شوهد وراء سياجه، في الفضاء الذي حدّده استهلاله وخاتمته، يطالب، بقراءة بعيدة كل البعد عن العقلنة الجاهزة. ويبدو حينئذٍ كصرح فريد، وتقوم القراءة الوحيدة الموصى بها على "ممارسة تجربة الفرادة" (1979 : 8) .

وتنسبُ القراءة المسماة ارتجاعية La Lecture retroactive (عكس الخطية) أو تأويلة الانحراف أو اللاقواعداتية الملموسة إلى إنتاجية بنية لا نظمية Paragrammatique تقع في مستوى عالٍ للخطاب : هذه الجواهر الأوّلية للتمعني سماها ريفاتير مصفوفة matrice[8] أو Paragramme قلباً مكانياً[9]. في حين أنّ الخطاب في مستواه الأوّلي يتظاهر بإحالة القارىء إلى العالم الواقعي، وإلى محاكاة معمّمة، وتلاحظ السيميوزة Sémiosis[10] تحولاً من المرجعيّ إلى التناصي : يختبىء النص المقروء نصاً آخر. وتتحقق بذلك "القاعدة التي يتقرر حسبها أن الأدب عندما يقول لنا شيئاً فإنّه يقول لنا شيئاً آخر معه" (1983 : 30) إذاً، إنّ الدعوى السيميائية تَسِمُ المرور من المعنى (المنسوب للعلامات) إلى التمعني (المنسوب للنص) .

> *إنّ النصّ في وجهة نظر المعنى هو تتابع خطّي من وحدات الإخبار، وأنه في وجهة نظر التمعني كُلٌ دلالي مُتحد (1983 : 13) .*

إنّ نصّ الظاهر في التنظيم الأدبي يمثل فضلاً عن ذلك بالنسبة إلى المصفوفة matrice ما يمثله العرض بالنسبة إلى الكبت :

> *إذاً، يكاد النص يعمل كعصاب : عندما يبعد القالب، وينتج هذا النقل تنوعات على امتداد النص كما تظهر الأعراض المكبوحة في أجزاء أخرى من الجسد (1983 : 33) .*